بسم الله الرحمن الرحيم

العباده في الإسلام (١٣)
سر الصلاة - رحمة الله العظيمة (٦)
أهم لمن مناسبات في حياتك
٢ ابريل ٢٠٠٩
ارتباط العباده - رحمة الله سبحانه وتعالى بعبده المؤمن.

البقرة (١٥٢)
(١)

إن المنهج الإسلامي منهج عباده - والعباده فيه ذات اسرار ومن اسرارها أنها زاد الطريق وانها رحمة للقلب والجسد والعقل وحينما كلف الانسان الفاني الضعيف المحدود في هذه الحياه - فإنه يحتاج إلى الإتصال بالقوه الكبرى - يستمد منها العون حين يتجاوز الجهد قواه المحدوده - وحينما يثقل عليه جهد الاستقامه على الطريق حين دفع الشهوات وإغراء المطامع - وحين تواجهه قوى الشر الباطنه والظاهره وحين تحجب سحائب الغفله الحق وحين لطول الطريق وضيق الرفيق ومتجدد ثقته في عمره المحدود - ثم ينظر فإذا هو لم يبلغ شيئا وقد ادرك الغيب ولم ينل شيئا وكم العمر ثقيل للغروب حينما يجد الخير ضئيلا والشعاع في الأفق.

هنا تبدو قيمة الصلاه - انها الصله المباشره بين الإنسان الفاني والقوه الباقيه - انها الموعد المختار للقاء الفطره المشحونه بالنبع الذي لا يفيض - انها مفتاح الكنز الذي لا يفنى ولا ينفض انها الانطلاقه من حدود الواقع الأرضي الصغير إلى مجال الواقع الكوني الكبير - انها الروح والندى والظل في الهجير وسعاده الحياه - انها الماء الذي يغسل القلب

المتعب المكدود ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر - لأنه

في الصلاة قال: أرحنا بها يا بلال - وكان من الصلاة إذا حزبه أمر لأنه

لا يجد الروح والاستراح في الدنيا. ونفوس الدنيا كأنفاس من ورائها حتى يدخل منها فيستريح بل

يحتاج لقاء الله ليرتاح في أرقات الشدائد. وأيضا كما يقول صلى الله عليه وسلم "جعلت قرة عيني في الصلاة"

(٢)

هذه هي حقيقة الصلاة إذا رحمة الله بالمسلمين وهذا هو الدليل:-

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة أنه أبواب رحمة الله هي:

أولاً: ~~(٧)~~ قراءة القرآن في تدبر وعي

ثانياً: ~~(٤)~~ طاعة أوامر الله

ثالثاً: ~~(٤)~~ طاعة أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم

هذه الأمور الثلاثة متوفرة في الصلاة:-

أولاً: قال تعالى في سورة المزمل:

"يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً. نصفه أو انقص منه قليلاً. أو زد

عليه ورتل القرآن ترتيلاً".

هذا هو قرآن الصلاة الذي يجب أن نقرأه في تدبر وعي.

ثانياً الصلاة أمر من الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى في الآيات الآتية:-

- "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين" البقرة (٣)
- "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين" البقرة (١٧٧)
- إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً النساء (١٠٣)
- "وأقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون" الأنعام (٧٢)
- "وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين" هود ١١٤.
- "إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري" طه ١٤.

(٤)

" أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً " الاسراء (٧٨-٧٩) .

" وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون " النور (٥٦)

" اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " العنكبوت (٤٥)

"

هذه هي الصلاة الفريضة الثانية في الاسلام بعد الشهادة والتي فرضت في الاسراء والمعراج ليلة ثم انقصت وجعلت خمساً ثم نودي " يا محمد إنه لا يبدل القول لدي وإنه لك بهذه الخمس خمسين ".

ثالثاً : الصلاة أمر من الرسول صلى الله عليه وسلم :-

قال صلى الله عليه وسلم " مروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين " واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع ".

" الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم "

" بين الرجل والكفر ترك الصلاة "

لهذه هي الصلاة التي تتوفر فيها الاسباب الثلاثة (الطهارة الثلاثة) المؤدية الى رحمة الله سبحانه وتعالى.

وبالتالي فإنها تدرك الآتي :

القانون : الصلاه هى رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده

شرح القانون :-

اولاً : الصلاة هى الصلة بين العبد وربه . هذه الصلة تصل العبد الضعيف بالرب القوى الرحيم القادر العليم الفعال لما يريد . وبالتالى فباسم هذه الصلة تكون مصدر الأمن والطمأنينة وراحة البال وهدوء النفس لأنها اتصلت بمصدر كل هذه النعم .

ثانيا : الصلاه : ذكر لله سبحانه وتعالى - لأن فيها القرآن والتكبير والتسبيح ولهذا فهى مصدر الطمأنينة كما قال تعالى فى سورة الرعد الآية ٢٨ " ألا بذكر الله تطمئن القلوب "

وهذا لا شك فيه أن طمأنينة القلب هى رحمة عظيمة من الله

ثالثا الصلاة نور . كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة

وكيف لا تكون نور وهى صلة مع الله سبحانه وتعالى الذى هو نور السموات والأرض كما قال تعالى فى سورة النور الآية (٣٥)

" الله نور السموات والأرض "

إنه نور المصلى هو النور الذى يضئ القلب فيملأه بالسلام الداخلى والسكينة وأيضا النور الذى يهدى الإنسان إلى طريق الصواب وطريق الحق وموضوع الرؤيا فى ظلمات الغفلة والضياع والوهم والشك .

رابعاً: الصلاة رحمة من الله لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال تعالى

في سورة العنكبوت الآية ٤٥

" أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ".

إن الصلاة لقاء الله سبحانه وتعالى الذي يجعل المصلي يتمنى من ربه الذي يقابله ٥ مرات في اليوم والليلة يتمنى أن يراه ربه على معصيته أو رذيلة

إن الصلاة تبني التقوى داخل نفس المصلي الذي يؤمن بقدرة الله عليه وبالتالي يخاف أن يعصيه لأن المعصية جزاءها عذاب الجبار سبحانه وتعالى. إن الصلاة الذكر المتصل في نفس المؤمن المصلي - تذكره دائماً أنه موعد اللقاء مع الله اقترب (موعد الصلاة) مرحلة يا ترى تستطيع أن تقابل الله وأنت غير طائع له؟!

وبالتالي فإنه مقياس صلاح الصلاة يكون عن طريق أثرها في الابتعاد عن الفحشاء والمنكر

خامساً: إن الصلاة رحمة الله سبحانه وتعالى لأنها محاة للذنوب أي طريق

حية الرضوان كما قال تعالى في سورة هود الآية (١١٤)

" وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ".

إن الصلاة أعظم الحسنات لأنها الطريق الى صلاح الدنيا والآخرة وهي محاة الذنوب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

١- "إذا المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق"

والمعنى ورق الشجر اليابس الذي يتساقط عند هزة الشجرة

٢- "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ؟ قالوا لا يبقى من درنه شئ قال صلى الله عليه وسلم "فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا"

٣- "من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة"

٤- "عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة"

٥- "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله"

٦- "من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها - خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول: حفظك الله كما حفظتني

كل احاديث عظيمة تدل على أهمية الصلاة في محو الذنوب التي طريق الجنة

إن الصلاة رحمة الله سبحانه وتعالى لعباده لأنها الطريق الى أن تصعد

الملائكة تلك الخلقة الخيرة التي خلقها الله تعالى تحب الخير وتبحث

عن أهل الخير وجالسهم ليكونوا معهم

عن عبيد الله بن سلام رضي الله عنه قال: إن الساجد أو تارك الصلوة هم

أو تاركها - لهم جلساء من الملائكة فإن غابوا سألوا عنهم وإن كانوا مرضى

عادوهم وإن كانوا في حاجة أعانوهم "

إن الملائكة جنود الله يرسلهم بالعون والرحمة لعبيده أهل بيت أهل الصلاة والساجد

إن الصلاة رحمة الله سبحانه وتعالى للمسلمين - جعلها الله ممرات

في اليوم والليلة كي تظل المؤمن على صلة بالله طوال الأرض والليل وتظل

رحمة الله المنزلة في الصلاة تصاحب المؤمن كل الوقت .

والسؤال المهم الآن : هل نحن المسلمين نقدر الصلاة حق قدرها؟

هل نحن المسلمين نقيس الرحمة العظيمة لله في صلاتنا؟

هل نحن المسلمين نستعد للقاء الله ولا نستعد

له ولو حتى لفترة له ؟ ونذكر أنفسنا أننا عندنا ٥ لقاءات عظيمة مع العظيم لقاء

ربنا كيف يتعامل "لقاءات هي مفتاح الروح والراحة والسعادة وتكفير الذنوب وحياة القلوب وتحقيق الآمال وغير ذلك الكثير"

هل نحن المسلمين ندرك أن الصلاة هي رحمة لنا وليست واجب

نؤديه لله ؟

هل نحن المسلمين نشكر الراحمين على هذه الرحمة العظيمة ؟

هل نحن المسلمين نؤدي الصلاة حقها ؟؟

١- إذا كنا فعلاً نفهم وندرك ونؤمن أن الصلاة هي
أجمل وأعظم وأفيد لقاء في الحياه لأنه لقاء مع رب الحياه.

٢- فهذا سيؤدي بنا إلى الاستعداد لهذه اللقاءات الخمس
١- بما يليق (أي) بحيث نقابله فيرضى وايضاً بالفائدة المرجوه منها.
٢- وايضاً سيجعل هذه اللقاءات هي أهم لقاءات في اليوم والليلة
وبالتالي فاسمحوا لها الأولية في جداولنا اليوميه - بحيث أن
جداولنا تدار تبعاً لمواعيد الصلاة. فلا نخرج قبل صلاة الصلاة
بدقائق - ولا تفوتنا ميعاد الصلوات بدواعي المشغوليه والعمل. ولا سرعة للصلاة
ولكلنا جميعاً واقعيين مع أنفسنا... في أننا مقصرين
في هذه الصلاه لحيث أننا ١) لا نشعر عظمة "فريضة الصلاه"
كمصدر للرحمه الواسعه التي ذكرناها.

٢) وبالتالي فإننا نقوم الى الفرض يجب أن نستريح منه كي نحن
أنفسنا لها كعبيد لله وبالتالي فإننا نحطم الوقت

٣) لا نحيا الصلاه كلقاء حي مع الله سبحانه ولقاء الرحمه والنور والهدايه ومغفرة الذنوب واستجابة الدعاء (الجنة)

٤) لا ندرك أهمية الصلاه عند الله يوم لقيامه فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم "اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامه من عمله صلاته
فإن صلحت فقد افلح وانجح وإن فسدت فقد خاب وخسر وإن انتقص

من فريضة ثم قال الله تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما نقص من الفريضة.

. قال ربيع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسأل الله مرافقتك في الجنة قال صلى الله عليه وسلم: فاعني على نفسك بكثرة السجود الصلاة

قال صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة الذي يسرق في صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق في صلاته قال: لا يتم ركوعها وسجودها.

هذه هي حالة معظم الصلاة.

والسؤال لماذا؟ ما هو العنصر الناقص في صلاتنا؟

الجواب إنه الخشوع - "روح" الصلاة.

الخشوع هو حضور القلب في الصلاة والتركيز العقلي (الذهني) استشعار لعظمة رب العالمين - إنه اليقين بأن رب السموات والأرض يستمع إلى صلاتك. إنه إدراك بأنك الآن في حضرة الله الجبار الذي بيده مقاليد كل شيء وتحليك كربك رباب معاشك ودينك وآخرتك المبدئ المعيد الفعال لما يريد - إنه الإخلاص في النية أن تكون الصلاة عبادة خالصة لله واجبة مستحبة محمودة من عبد لا حول له ولا قوة إلى من بيده وحده حل الأمر. إنه التوحيد والإيمان بوحدانية الله الواحد الأحد.

إنه الخشوع سر قبول الصلاة لأنه وراء سكينة القلب والعقل والبدين والجسم كله في الصلاة - لأنه مفتاح الصلة مع الله - لأنه سر حياة الروح عند اتصالها برب الأرواح .

∴ لابد أن نحرص عليه حرصا شديدا ونأخذ بالأسباب لكي نكون هو طابع صلاتنا أبدا ودائما بإذن الله .

وقال عمر لسبه الخطاب : إنه وجه دينكم الصلاة فزينوا وجه دينكم بالخشوع

ولندرك أهمية الخشوع نذكر ① الآية الأولى من سورة المؤمنون :-

" قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون " .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

" إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها - ثمنها - سبعها - سدسها - خمسها - ربعها - نصفها "

وقال ابن عباس رضي الله عنه

" أول ما يرفع من الناس سرقة الذي يسرق من صلاته " قالوا وكيف يسرق من الصلاة قال " لا يتم ركوعها ولا سجودها " .

وكيف تتم الركوع والسجود إلا أن يكون القلب حاضرا والعقل مركزا والروح موصولة مع ربها . وبدون هذا الخشوع فإن الركوع والسجود والقيام تكون مجرد حركات للجسد بلا روح ولا معنى .

ما هو سر الخشوع ؟؟

سر الخشوع هو الإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى : التوحيد

إنه اليقين بأنه الله هو خالق ما في السموات والأرض وهو مالك ما في السموات والأرض وهو الذي يعلم ما في السموات والأرض ويعلم الغيب وما تخفي الصدور وهو الذي يدبر ويدير ويتحكم في كل ما في السماء والأرض لأنه القوة الوحيدة والإرادة الوحيدة في السموات والأرض.

هذا اليقين والإيمان بوحدانية رب العالمين هو الدافع إلى الخوف من الله والرغبة في طاعة أوامره والحياة مع القرآن كمنهج حياة.

∴ سر الخشوع هو أن يكون الله هو الإله المعبود لأنه رب الرحمة والنعم ولأنه مالك يوم الدين ولأن الأمر كله إليه - هذا الشعور يجعل قلب المؤمن يتعلق بحب الله سبحانه وتعالى لأنه الله هو الملجأ والملاذ والأمن والرحمة هذا التعلق بالله وحب الله - يجعل المؤمن يحب ويحرص على لقاء الله وذكر الله في كل وقت وعلى أتم صورة لأنه يحبه ويحب لقاءه ويحب أن يرضيه ويخشى غضبه وعقابه

هذا هو الخشوع الذي يحتاج إليه لقلب المصلي وعقله

كي يستطيع أن يحيا لقاء الله سبحانه وتعالى بما يليق بالله رب الوجود

أولاً : الإدراك العقلي لوحدانية الله وإرادته التي تتحكم في الأمر كله

هذان هما

سر الخشوع هو ١) الادراك العقلي واليقين والايمان لوحدانية الله

وادارته المتحكمة في كل الوجود وكل المصائب والمشاكل والمنايا

التي تصادفنا في الحصول على أي هدف في الحياة.

٢) هذا الادراك يؤدي إلى تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى

لأنه سبحانه هو رب الرحمة التي هي أمل ورجاء كل مسلم

↓

٣) هذا التعلق يؤدي الى الرغبة في طاعة الله سبحانه وتعالى

والقرب منه وحب لقائه. والحرص على مرضاته

↓

٤) هذا الحب لله وهذا الحرص على مرضاة الله هو الذي يؤدي الى حضور

القلب اثناء الصلاة وتحري الاخلاص في كل أركانها - علماً بأن

تأمل الصلاة فتكون صلة وتقرب الى الله واستجابة دعاء ورحمة من رب العالمين

ماهو الطريق الى الخشوع

١) الايمان والتوحيد لله رب العالمين. يجب أن نتعلم علم التوحيد

الذي تقوم عليه كل دروس "كيف نحيا القرآن في حياتنا اليومية" وافضل

مصدر هو القرآن الكريم

∴ دراسة القرآن بوعي وتدبر وتعلم علم التوحيد والايمانيات.

٢) الاستعداد للصلاة قبل الدخول فيها [الوضوء - الملابس - المكان]

٣) الدخول الى الصلاة بقلب خاشع في جميع اركانها وكل ركن من اركانها

نخشى ان نخرج منها إن شاء الله.

٤) الايمان بأن هذه الصلاة آخر صلاة في العمر كما قال صلى الله عليه وسلم (صل صلاة مودع)

Kowloon
April 2004

علامات الخشوع

① تعلقه القلب بالصلاة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينتظر الصلاة والذي كانت قرة عينه في الصلاة وكان يقول "ارحنا بها يا بلال".

٢- رقة القلب ودمع العين وانين في صدر المصلي كأزيز المرجل من البكاء. قال علي رضي الله عنه: لقد رأيتنا وما فينا نائم إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح.

والبكاء في الصلاة هو رحمة من الله لأنه بكاء بين يدي أرحم الراحمين الذي بيده الأمر والحكم والتقدير في الدنيا والآخرة. إن البكاء في الصلاة هو راحة المؤمن حيث يبث الكربى وهو يعلم أن الرحيم قريب (البكاء السجود حيث يكون العبد أقرب ما يكون إلى الله) و المؤمن تدريجياً يأنس بكاء السجود لأنه يأنس القرب من رحمة الله فيخرج من الصلاة وقد ترك همومه عند أرحم الراحمين.

٣- عدم الحركة أثناء الصلاة، لأن الحركة دليل على عدم تركيز العقل أو حضور القلب. (السكون في الصلاة).

٤-